بل ان كان واجبا كالايمان وجب الرضى به او مندوبا ندب او مباحا ابيح او
مكروها كره او حراما حرم بخلاف القضا بالمعنى الاول يجب الرضى به مطلقا
فالمقضي عليه مطلقا بمعصية من كفر او غيره يحرم عليه الرضى بها من حيث انها
مكتسبة له ومنهي عنها ويجب عليه الرضى بها من حيث انها خلق الله تعالى
وايجاده لانه متى سخطها كان قال لم فعل بي هذا وها انا لا استحقه
كان ذلك كفرا او معصية اخرى بحسب حاله لخبر ان الله يقول من لم
يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ الها سوائي
والرضى قسمان قسم يكون لكل مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته
ان لا يعترض على حكم الله وتقديره وهو ما اشار اليه الناظم بما مر وقسم
لا يكون الا لارباب المقامات وذوي النهايات وحقيقته ابتهاج القلب وسروره
بالمقضي قالت رابعة رضي الله عنها لما سئلت متى يكون العبد راضيا قالت
اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة واختلفوا في هذا هل هو من المقامات
او من الاحوال فقال اهل خراسان بالاول ومعناه انه مكتسب للعبد
وهو نهاية التوكل واهل العراق بالثاني وليس مكتسبا بل يحل بالقلب
كسائر الاحوال قال بعضهم ويمكن الجمع بينهما بان بداية الرضى مكتسبة
فهو من المقامات ونهايته غير مكتسبة فهو من الاحوال واشار الى هذا القسم
مع التنبيه على انه من المقامات وان القسم الاول اساسه اشار الناظم
بقوله **فعلى مركوزته** اي لا على غيرها **فعج** اي فاعطف يقال عجت البعير
اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه بزمامه اي يكون الرضى حقيقا
على

على كل مؤمن او لكونه اجل مطالبة فاعطف على اعلاه واشرفه الذي هو في شرفه
ومنزلته كالايمان عليه والتوصل اليه من جميع جهاته واسبابه كمركز الدايرة
ولهذا علم انه شبه الرضى بالدايرة واعلاه واشرفه بمركزها ورشح هذه
الاستعارة باستعارة العوج الذي هو العطف للطلب الكاين من جميع
الجهات والاسباب وفي البيت المناسبة اللفظية في رضى وحجى والاتساع وهو
ان ياتي الشاعر ببيت يتسع فيه التاويل **واذا انفتحت لك ابواب هدى**
اي اهتديت ادخل فيها استعارة الانفتاح لارتفاع الموانع الحسية وانكشاف
الحجب النفسية وزوال العلايق المعنوية المانعة من نيل المقامات والمعارف
واستعار الابواب لتلك الموانع والحجب والعلايق لانها مانعة من الهدى فلا
تحصل في محله الا بزوالها كالابواب لا يتوصل الى ما ورائها الا بفتحها
والعجلة كناية عن الجد في الطلب وقوة العزم او مجاز عنها والولوج
كناية عن الثبوت في تلك المقامات والمعارف والحاصل انه شبه في الصدر
الهدى المتضمن لما اكتسبه العبد من المقامات والمعارف بخزاين لها
ابواب مغلقة بجامع ان المشبه مظنة للقرب من الله الذي هو اعظم
مطلوب والمشبه به محل للاموال النفيسة فالتشبيه استعارة بالكناية
واثبات الابواب للهدى استعارة تخييلية ورشحها بالانفتاح الملايم
للابواب ثم اشتق منه الفعل فهو اشتقاق تبعية ثم رتب على
ذلك العجز كما تقرر وتضمن كلامه التنبيه على اصل عظيم في السلوك
وهو مخالفة النفس في شهواتها وتحقق بما ذكر لان طبعها الميل